فلمَّا[١] أن عرفتُ الدَّارَ،
عُجْتُ لِرَسمِها جملي
وقلتُ لصُحبَتي: عوجوا[٢]،
فعاجوا هِزّةَ الإبلِ[٣]
وقالوا: قِفْ ولا تَعْجَلْ،
وإنْ كنَّا على عَجَلِ
قليلٌ في هواكَ اليَومَ
ما نلقَى منَ العَمَلِ!

رسالة ليلى

[الطويل]

لقد أرسلتْ في السّرِّ ليلى بأن أقِمْ،
ولا تَنْأنا، إنّ التَّجَنُّبَ أمثَلُ
لعلّ العُيونَ الرَّامِقاتِ لِوُدّنا،
تُكذِّبُ عنَّا، أو تنامُ، فتَغفُلُ
أُناسٌ أمِنَّاهُمْ، فبَثّوا[٤] حديثَنا،
فلمّا قصرْنا السّيرَ عنهم، تقوّلوا
فقلتُ، وقد ضاقتْ عليّ بِرُحْبِها[٥]
بلادي بما قد قِيلَ، فالعينُ تَهمِلُ:
سأجتنبُ الدّارَ التي أنتمُ بها،
ولكنّ طَرْفي نَحوكُم سوفَ يَعدِلُ
ألم تعلمي أنّي؟ فهل ذاك نافعٌ
لديكِ، وما أُخفي مِنَ الوجدِ أفضلُ

(١) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٧٨.
(٢) عوجوا: عرّجوا.
(٣) هزّة الإبل: ضرب من سير النياق.
(٤) بَثّوا: أذاعوا.
(٥) برحبها: بسعتها.

أرى مُستقيمَ الطّرفِ ما أمَّ نحوَكم،
فإنْ أَمَّ طرْفي غيرَكم، فهو أحْوَلُ

طبيبات!

[الطويل]

جرى ناصحٌ بالوُدّ بيني وبينها،
فقرَّبني يومَ الجِصابِ[1] إلى قَتلي
فطارت بحدّ من فؤادي، وقارنَتْ
قريبتُها حَبْلَ الصّفاءِ إلى حبلي
فما أنسَ مِلأشياءِ[2] لا أنسَ موقفي،
وموقفَها يوماً بقارعةِ[3] النَّخلِ
فلمَّا تواقفْنا عرفتُ الذي بها،
كمثلِ الذي بي حذْوَكَ[4] النّعلَ بالنّعلِ
فعاجتْ[5] بأمثالِ الظّباءِ نواعِم،
إلى موقِفٍ بين الحَجونِ[6] إلى النَّخلِ
فقالت لأترابٍ لها شَبَهِ الدُّمَى،
أطِلْنَ التمنّي والوقوفَ على شُغْلي
وقالتْ لهنّ: ارجِعْنَ شيئاً، لَعلّنا
نُعاتِبُ هذا، أو يُراجِعَ في وصلِ

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١١٩ـ ١٢٠ و٨: ١٤١ وورد البيت الأول في الأغاني ٢: ٣٢٨ وورد الشطر الأول من البيت الأول في الأغاني ١: ١٢٢. والجِصاب: موضع رمي الجمار بمنًى.

(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١١٩ و٨: ١٤١. ومِلأشياء مدغمة مِن الأشياء.

(٣) قارعة النخل: قارعة الدار: ساحتها، وقارعة الطريق: أعلاه.

(٤) ورد البيت في الأغاني ٢: ٣٣١. وجذوك: أي قدر كلّ واحدة منهما على صاحبتها.

(٥) عاجت: عرّجت، مالت.

(٦) الحَجون: جبل معلاة مكة.